(89) ويتبسمون لطرائف لم يلتفت اليها الآخرون ، وهم بذلك يحيدون عن العرف الاجتماعي فيوصمون بالجنون. ولذلك فان وصم الطبقة الحاكمة ـ على مر التاريخ ـ للانبياء والرسل (ع) بالاضطراب العقلي كان من أهم الاساليب التي استخدمت لربط الجنون بالانحراف ، وبالنتيجة إبعاد الافراد عن الايمان بالعقائد التي حملها الرسل والانبياء (ع) اليهم . وقد ورد إلى ما يشير إلى ذلك في الكتاب المجيد : (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) (1) ، (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) (2) ، (ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون) (3) ، (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) (4). ولكن الجنون الحقيقي ما هو الا وليد الحاجة الانسانية التي لم يشبعها النظام الاجتماعي . فالفقر هو من أهم عوامل نشوء الاضطراب العقل في المجتمعات التي تحكمها انظمة ظالمة . والفقر ليس حاجة مادية فحسب ، بل حاجة نفسية ايضاً ؛ لانه يمس كرامة الإنسان ، ويحط من قدره ، ويشعره بظلم النظام الاجتماعي . وهذه العوامل مجتمعة تساهم في رسم شكل الانحراف وتحدد مسيرته. ولاشك ان من مصلحة النظام السياسي الظالم وصم الفقراء بالاضطرابات العقلية ؛ لأن في ذلك عزلاً لهم عن الساحة السياسية ، _____

(1) الحجر : 6. (2) الصافات : 36. (3) الدخان : 14. (4) الذاريات : 52.